



د. بكرى عساس

"عيب" .. كلمة لها فضل علينا

نبير العيب

365

بعض العبارات والكلمات لديها قدرة عجيبة على أن تعود بك عشرات السنين إلى الوراء، وأن تجعلك تعيش من جديد زماناً حلواً عشته ذات يوم.

من هذه العبارات رسالة وصلتني منذ أيام من صديق عزيز، تتحدث عن (ثقافة العيب) هذه الكلمة التي صنعت من جيلنا رجالاً تشربوا معاني الأصالة، ومعالم الذوق، وأصول التعامل.

أدعكم مع هذا النص اللطيف:

كلمة (عيب) كانت قائدة ورائدة، في زمن الآباء والأجداد.

حكمت العلاقات بالذوق، ووضعت حجراً أساساً لأصول التربية السليمة



د. بكرى عساس

تحياتي لتلك الكلمة التي عرفناها من أفواه الأمهات والآباء، تقبلناها بحب، وتعلمنا أنها ما قبلت إلا لتعديل سلوكنا، فاعتبرناها مدرسة مختزلة في أحرف.

تحياتي لأكاديمية (عيب) التي أخرجت زوجات صابرات صنعوا مجتمعات الذوق والاحترام.

وتخرّجَ منها رجال بمعنى الكلمة كانوا قادة في الشهامة والنشامة.

أبجديات (عيب) جامعة بحد ذاتها، وحروفها المجانية بألف دورة مدفوعة التكاليف

بحروفك ياكلمة (عيب) قدرّ الصغير الكبير، واحترم الجار جاره، وتداولنا صلة الأرحام بمحبة.

حروفك ياعزيزتي (عيب) نطق بها آباؤنا ليعلمونا تعاليم الدين، وإقامة أركان الإسلام، وتأدية الفرائض.

كان يقال للبنات "عيب" لارتفاع صوتك، عيب لاتلبسي كذا، فتربت البنات على الحشمة والحجاب والآداب.

وتربى الشباب على غض البصر "عيب لاتنظر لنساء الحي"



د. بكرى عساس

وتربى الصغار على (عيب) لاتنقلوا سر الجار والدار

(عيب)

كانت منبرا وخطبة يردها الأهالي بثقافتهم الدينية البسيطة. لم يكونوا خطباء ولا دعاة أو مفتين، وإنما هي كلمتهم لإحياء فضيلة ودم رذيلة

كلمة (عيب)

ثرنا عليها ذات يوم عندما قلنا علمونا (العيب) قبل (الحرام).

وتمررنا عليها ظناً منا أننا سنعلم الجيل بطريقة أفضل.

فنشأ جيل جديد لم نفلح في تقويم سلوكه بكلمة (عيب)، ولا بشقيقتها الكبرى (حرام) !!

تحياتي من القلب لكلمة (عيب)، ولكل الأجداد والآباء والسلف المعطاء الذي استطاع أن يجد كلمة واحدة يبني بها أجيالاً تعرف الأدب والتقدير والاحترام.

في الوقت الذي أخفقت فيه محاولتنا بكل أبجديات التربية المطورة. انتهى النص.

وأقول ختاماً: (عيب) أن نتجاهل كلمة (عيب) ونسقطها من قاموسنا!